جامعة، المجلد 17 العدد 1 (2013/1434)، 1-28

القراءة عند النساء العربيات في إسرائيل

خالد أبو عصبة، نسيبة ريان-غرة ومحمد أبو نصرة

سُئل فولتير عمن سيقود الجنس البشري.. فأجاب "الذين يعرفون كيف يقرؤون"
(Voltaire, 1694-1778)

تلخيص:

يتناول المقال قضية القراءة والمطالعة لدى النساء والأمهات العربيات في المجتمع العربي في إسرائيل، وذلك لمدى أهميتها وتأثيرها لاحقًا على تعميق ثقافة القراءة لدى الأبناء، ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على واقع القراءة عند النساء المتزوجات في المجتمع العربي في إسرائيل. بالإضافة إلى الوسائل المستخدمة للقراءة، ومدى رضا النساء عن مجالات ووسائل القراءة.

اعتمدت منهجية البحث على البحث الكمي من خلال بناء استبيان بني خصيصًا لغرض الدراسة. وشملت الدراسة 90 امرأة عربية متزوجة من منطقة المركز في البلاد.

تشير نتائج البحث المركزية إلى أن هناك علاقة ما بين فئات الجيل المختلفة للنساء وما بين استخدام الكتاب أو الإنترنت كوسيلة للقراءة. كما أن هناك علاقة بين مستوى التعليم وبين مجالات القراءة.

مقدمة

تلعب القراءة دورا مهما في تقدم الجنس البشري حيث تمد الإنسان بالمعلومات والأفكار التي تساعده على تطوير شخصيته من جهة وفتح آفاق المعرفة لديه من جهة ثانية. إن القراءة هي الوسيلة الأساسية للاتصال بين الأفراد والمجتمعات فهي أداة الإنسان لكسب المعارف والتعليم، وهي أداة المجتمع للتواصل بين أفراده، كما أنها أداة البشرية للتعارف بين شعوبها مهما تفرقت أوطانهم، وبين أجيالها مهما تباعدت أزمانهم وتعددت ثقافتهم حيث تنمي القراءة الشعوب وتثري الثقافات. يجدر بنا الإشارة في هذا السياق على أن الأبحاث المختلفة تشير إلى أن معرفة القراءة والكتابة تؤثر على التنمية الاجتماعية والسياسية (Goody & Watt, 1963; Goody, 1968).

بالرغم من أهمية القراءة إلا أن الإحصائيات حول القراءة في العالم العربي تشير إلى ان معدل القراءة في العالم العربي منخفضاً أسوةً إلى المجتمعات الغربية (بكر، 2007)، حيث يصل معدل القراءة للفرد العربي ربع صفحة, بينما يصل متوسط قراءة الأمريكي إلى 11

كتاباً والبريطاني 8 كتب، أما متوسط القراءة للفرد العربي لا يتجاوز نصف ساعة في السنة. أما فيما يتعلق بمجالات فنجد أن غالبية المواطنين في العالم العربي يهتمون بشكل أساسي بمواضيع تتعلق بالسياسة والأخبار والشؤون العامة. بالإضافة إلى الصحف والمجلاّت التي تُقرأ على شبكة الإنترنت (نيكست بايج- Next Page، 2007).

إن عزوف الناس عن القراءة بات أمرًا يؤرق قطاعات عديدة في جميع أرجاء العالم، وهو معطى له ارتباط وثيق بتطورات التقنية وثورة المعلومات وتعدد وسائط المعرفة، حيث بات بإمكان الفرد أن يشبع نهمه من المعرفة بوسائل بديلة، وتقنيات جديدة ومرنة المتناولية، لعل أهمها وسيط الصورة. غير أن الغرب يبلور كالعادة حالة متوازنة، بحيث تبقى ممارسة القراءة حاضرة في إنتاج وتلقي المعرفة، وتبرز كثقافة عامة تعطي لممارسة القراءة اعتبارها وقيمتها ليس المعرفية فحسب، بل أيضا الجمالية، الاجتماعية، الروحية، الترفيهية والتجارية (بكر، 2007).

غالبا ما يدور الحديث وتتركز الأبحاث حول موضوع القراءة والقراءة إلى جيل الطفولة أو إلى جيل الشباب، وكأن الأمر متعلق فقط بهذه الفئة العمرية. إلا أننا سوف نركز في هذه الدراسة على القراءة لدى الكبار وبالذات لدى النساء والأمهات العربيات في مجتمعنا. وذلك لمفهومنا بأن القراءة بحد ذاتها هي لكل فئة عمرية، وحتى إذا كانت الأهم لدى الفئة العمرية الصغيرة، فتبقى هذه الفئة العمرية متأثرة بجيل الكبار. فالقراءة ليست فقط ملء أوقات الفراغ إنما هي ثقافة أولًا وأخرًا.

وعند الحديث عن جيل الكبار وبالذات عن الأمهات اللواتي اتصفن قبل عشرات السنين بالأمية بمفهومها البسيط، وهي عدم معرفة القراءة والكتابة، أما وقد ازدادت نسبة النساء العربيات المتعلمات حتى أصبحن يتفوقن اليوم على الرجال من حيث التحصيل في كل مراحل التعليم، فعلينا إذن أن نحاول الانتقال من التعامل مع مصطلح محو الأمية إلى مصطلح التنور. لذا يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على واقع القراءة عند النساء المتزوجات في المجتمع العربي في إسرائيل. بالإضافة إلى الوسائل المستخدمة للقراءة، ومدى رضا النساء عن مجالات ووسائل القراءة.

الخلفية النظرية

القراءة والتنور (אוריינות- Literacy)

هناك إشكالية في تحديد مفهوم المصطلح "التنور" (אוריינות- Literacy) فقد شهد هذا المفهوم تغييرات عديدة في السنوات الأخيرة. فعلى سبيل المثال يعرّف فينيكس وزملاؤه "التنور" (Venezki, et al., 1987) كعملية تشمل القراءة والكتابة والقدرة على استخدامها لأغراض شخصية واجتماعية. أما هاريسون (Harrison, 1983) فيعتبر معرفة القراءة والكتابة اكتسابا للمعرفة اللازمة للأداء الفعال في المجتمع. في حين يعتبر Gatron & Pratt (1991) مصطلح التنور مجموعة من المهارات التي يكتسبها الشخص بلغة التحدث والكتابة. ويرى تعريف آخر أنّ "التنور" (אוריינות- Literacy) يمثل عدد سنوات الدراسة (Kaestle, 1991).

يعتقد أحمد (אחמד, 2002) أن مصطلح "التنور" يتأثر بثقافتنا وبيئتنا الاجتماعية وبكيفية تفاعلاتنا مع الآخرين. حيث يدعي أن الخصائص الشخصية للإنسان والتي تشمل الوضع الاقتصادي، الجنس، المستوى التعليمي والانكشاف للبيئة التكنولوجية، تؤثر على مستوى "التنور" للفرد. نجد في الأدب نوعين من "التنور": التنور التقليدي والتنور الجديد (אחמד, 2002) يشير التنور التقليدي إلى اقتناء مهارات استخدام آليات القراءة والفهم، في حين يعكس التنور الجديد اقتناء الأدوات اللازمة لاستخدام نظم المعلومات المحوسبة للتعامل مع البيئة الخارجية. وفي هذا السياق، تصف ادوني (Adoni, 1995) العلاقة بين مصطلح "التنور" ووسائل الإعلام الإلكترونية عن طريق تسلسل فترتين تاريخيتين: الأولى: "التنور" الإعلامي (Media Literacy)، والثانية: "التنور" التفاعلي (Interactive Literacy).

يعود "التنور" الإعلامي إلى فترة ما بين سنة 1960 حتى 1970 عندما كانت الفكرة هي استغلال وسائل الإعلام لتنمية المهارات الأكاديمية الأساسية لدى الشباب من خلال برامج تلفزيونية خاصة، أما فترة "التنور" التفاعلي فقد بدأت مع ظهور الحاسوب الشخصي في عام 1980 والذي كان له تأثير كبير على أنشطة "التنور" من خلال دمج "التنور" التقليدي مع استخدام التكنولوجيا، وهو دمج يساعد في التعامل مع الكميات الهائلة من المعلومات

التي تصل عن طريق الوسائل الإلكترونية الحديثة (Autostradat information). من هنا، لا نستطيع الفصل بين التنور التقليدي وبين التنور الجديد نظرًا للتداخل والاتصال بينهما.

إن القراءة هي عملية ذهنية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، من خلال الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز (Gibson, 1966). للقراءة فوائد كثيرة على مستوى الفرد والمجتمع، أهمها إشباع الحاجات المعرفية، بالإضافة إلى صقل سلوكيات وأخلاقيات الفرد داخل المجتمع؛ والمساعدة على الاندماج في المجتمع والتبادل الثقافي بين الشعوب والحضارات (بيزان، 2007). والقراءة لا تعني معرفة الحروف والكلمات والنطق فحسب وإنما الفهم والتمثل والاستيعاب والنقد والاستنتاج والتحليل والموازنة ومعرفة المعاني البعيدة والغايات دون الاكتفاء بما بين السطور (بيزان، 2007).

وفق باحثين كثيرين ممّن تناولوا موضوع القراءة (منجل، 2001؛ بيرت، 2004؛ فوكو، 2005 وآخرين) فإنّ القراءة تنمي الشعوب وتثري الثقافات، فمن يقرأ يستطيع أن يكتب، علما بأن الكتّاب ساهموا على مدار السنين بتطوير العلوم الإنسانية. من هنا نرى بأن القراءة تنمي وتثري ثقافة المجتمع حيث إن هنالك أهمية بالغة للقراءة بلغة الأم (أمارة ومرعي، 2004; אבו עסבה, 2007)، فاللغة بحسب غنايم (2005) هي الذاكرة، الهوية، البيت والوطن وليست مجرد أداة اتصال. كما ويرى الباحث منجل (2001) أنه يمكن للقراءة أن تؤثر بشكل إيجابي على التطور الاجتماعي والعاطفي وعلى إكساب المعرفة وتطوير الخيال عند القارئ. وتؤثر القراءة أيضا على التنشئة الاجتماعية للفرد وعلى مدى جاهزيته للاندماج بالخطاب المهيمن في بيئته الاجتماعية والسياسية التي يعيش فيها وذلك لأن القراءة تعني معرفة الآخرين وفهمهم وفق مفهومهم الاجتماعي الثقافي.

كان لعملية اختراق التكنولوجيا مجال القراءة وتطور ظاهرة قراءة الكتب والمقالات الرقمية تأثير على ثقافة وعملية القراءة وتفكير الناس، وقد وصفت ذلك يهلوم وزملاؤها (יהלום ואחרים, 2007) بالقول: "إن الكتاب الرقمي يكسب تجربة تعليمية تثري وتطور عملية التفكير الفوتوغرافية- البصرية من جهة، ومن جهة أخرى، فإنها تحول القارئ من قارئ سلبي يقرأ قراءة خطية إلى قارئ فعال يقرأ قراءة متفرعة تتطلب مرونة إدراكية

وتفكيرًا متعدد الأبعاد". ويعتقد باحثون آخرون بأنّ تغلغل التكنولوجيا لحياة الناس أثّر على ظواهر اجتماعية مختلفة، وخاصة على عملية التنشئة الاجتماعية وعلى تكوين فجوات بين الأجيال، وبين الآباء وأبنائهم (Aviram, 2010؛ Postman, 1982؛ Meyrowitz, 1985). حسب اعتقادهم، إن سهولة وصول الأولاد وإتقانهم لمهارات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة المختلفة تمكنهم من الوصول إلى المعلومات عن طريق القراءة عبر هذه الوسائل على عكس آبائهم وأمهاتهم الذين يفضلون قراءة الصحف لأنّ عملية الوصول إلى هذه الوسائل محدودة بالنسبة لهم. إن الفجوات في المعلومات بين الأجيال تغير الواقع المتعارف عليه والذي يرى بأن الكبار هم أصحاب العلم والمعرفة وان الأولاد هم المتلقون.

من غير الممكن فصل عملية القراءة عن السياق الثقافي المجتمعي. ووفقا لبورديو (Bourdieu, 1990) ينقسم المورد الثقافي (Cultural capital) للمجتمع بين أعضائه بصورة غير متكافئة، خاصة في عصر ما بعد الحداثة. هذا التفاوت هو أساس للتمييز وللفجوة بين الطبقات الاجتماعية في كل ما يتعلق بالمورد الثقافي. يحصل الإنسان على هذا المورد بطريقتين: من خلال التعليم النظامي ومن خلال طرق التنشئة الاجتماعية. لا تنفصل العملية الثقافية، القراءة، عن السياق الثقافي الذي يتطور فيه الإنسان. وفي الأدبيات بهذا المجال هناك علاقة بين المورد الثقافي والوضع الاجتماعي للإنسان (Watt, 1957؛ Long, 1986؛ Hoggart, 1957). في البحث الذي فحصت خلاله التغييرات التي طرأت على عملية القراءة في إسرائيل وجدت الباحثة ادوني (1995) بأن القراءة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالنشاطات الثقافية التي تبني المورد البشري (Human capital).

تأثير الخصائص الديموغرافية على وتيرة القراءة ونوعيتها

لقد توصلت دراسات مختلفة وعديدة في العالم أن العامل الأكثر تأثيرا على القراءة وعلى اختيار مواد القراءة هو المستوى التعليمي للقارئ، وعلى تجربته وخبرته في المؤسسات المجتمعية التنشوية (الأسرة والفئة الاجتماعية) (Bourdieu, 1990; Adoni, 1995). بحيث

أن الأشخاص ذوي المستوى التعليمي العالي يكرسون للقراءة وقتا أطول من الأشخاص ذوي المستوى التعليمي المتدني (Kaestle, 1991). إلى جانب ذلك فإنّ مستوى التعليم يؤثر على طبيعة المادة المقروءة وعلى درجة تطورها بحيث ان القراء المثقفين يقرأون مواد أكثر تركيبًا وتطورًا من الأشخاص الأقل تعليما، وكذلك فإنهم يقرأون لغرض سد احتياجاتهم النفسية (אדוני ונוסק, 2007 ؛ Katz & Gurevitch,1976). بالإضافة لما ذكر فقد وجد ان هناك متغيرات أخرى تؤثر على القراءة وعلى عادات القراءة مثل الدين، العرق، الجيل والجنس، حيث نسبت الدراسات التاريخية أهمية مركزية للدين كمطور للقراءة لدى الفرد المنتمي للمجتمع (חבר בקהילה)- قراءة الكتاب المقدس بشكل مباشر (McLuhan, 1962, 1964). بالإضافة إلى ذلك، فإنّ عدم المساواة في مكانة المجموعات العرقية المختلفة مقارنة بالمجموعة المهيمنة في المجتمع يفسر الفروق في القراءة، ونتيجة لعدم المساواة، فإنّ مستوى التعليم لدى المجموعات العرقية يكون منخفضا، وبالتالي فإنّ وضعها الاجتماعي والاقتصادي والمورد الثقافي يكون محدودا (Kaestle, 1991). كما أن هناك تأثيرًا لسنّ الشخص على تكرارية القراءة، بحيث أن الأشخاص الأصغر سنا يميلون إلى القراءة أكثر من الكبار في السن (כ״ץ וגורביץ, 1973). وللجنس تأثير كبير على تكرارية القراءة ومحتوياتها، فبين الرجال والنساء ذوي مستوى تعليم مماثل، تقرأ النساء كتبا أكثر من الرجال في حين ان الرجال يقرأون الصحف بصورة أكبر (Adoni, 1995) ويمكن تفسير ذلك بناء على الوظائف الاجتماعية للجنسين وفق الثقافة المجتمعية المهيمنة. وقد وجد كاتس وآخرون (2000) في الدراسة التي قاموا بها على أن نسبة النساء اللواتي يقرأن الكتب أكثر من نسبة الرجال (72%، 46% على التوالي). وفي عينة لذوات مستوى تعليم 13+ وجد ان حوالي 63% من النساء يقرأن بانتظام كتابا واحدا على الأقل في الشهر مقارنة مع 50% من الرجال. ويدعي الباحثان ادوني ونوسك (2007) أن التعليم والمورد الثقافي المكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة يؤثران على وتيرة القراءة، مضمونها ونوعيتها.

واقع القراءة عند المجتمع العربي الإسرائيلي

عند شروعنا بالبحث حول موضوع القراءة تجدر الإشارة إلى أن الدراسات التي تناولت واقع القراءة في أوساط المواطنين العرب في إسرائيل شحيحة للغاية. وفي مسح أجراه جمال في سنة 2006 حول عادات استهلاك وسائل الإعلام لدى الأقلية العربية (جمال، 2006)، يشير إلى أن المواطنين العرب وكما في مجالات أخرى، هم على الهامش في هذا المجال أيضا. وتشير الدراسة إلى أن العرب في إسرائيل قد خلقوا لأنفسهم نمط استهلاك خاصا لوسائل الإعلام، ويعود السبب في ذلك إلى هامشيتهم في المجتمع الإسرائيلي من جهة، ومن جهة أخرى، بسبب الفرصة المتاحة لهم لاستخدام وسائل الإعلام الإسرائيلية والعربية. يرى كونتي (קונטי, 2007) أن العرب في إسرائيل لا يثقون بالصحافة العبرية، ومع ذلك فهم لا يتخلون عنها. ووفقا لبحث كونتي (2007) الذي يقتبس فيه البحث الذي أجراه جمال (2007) فإن 9% فقط من السكان العرب يقرأون صحفا يومية باللغة العربية، و45% يقرأون صحفا أسبوعية أخرى. أكثر من ثلث المواطنين العرب بقليل يقرأون صحفا باللغة العبرية، وأقل من خمسهم يفعلون ذلك كل يوم. وقد أشار الذين لا يقرأون الصحف العبرية إلى أن سبب ذلك لا يعود إلى عدم الاهتمام أو عدم معرفة اللغة.

يعزو الباحثان أمارة ومرعي (2004) معدلات القراءة المنخفضة في المجتمع العربي في إسرائيل إلى ضعف لغة الأم العربية لديهم، حيث دخلت عليها مصطلحات من اللغة العبرية المحكية ونتجت عن ذلك لغة ثالثة محكية غطت على اللغة العربية الأم الصحيحة. وهذا نتيجة الواقع الذي يعيشه الفلسطيني في الداخل فهو يرغب، من ناحية، في الاندماج في المجتمع الإسرائيلي بواسطة تمكنه من اللغة العبرية، ومن ناحية ثانية يريد الحفاظ على لغته القومية.

البحث الذي قمنا به يركز على موضوع القراءة لدى فئة النساء العربيات في إسرائيل، وسنتطرق إلى واقع النساء العربيات في المجتمع الإسرائيلي خاصة من حيث مستواهن التعليمي.

خلفية عن جمهور البحث: النساء العربيات في إسرائيل

تشير دائرة الإحصاء المركزية إلى أن تعداد المواطنين العرب في إسرائيل بلغ حوالي 1.535 مليون نسمة، أي ما يقارب 20% من السكان في إسرائيل (למ"ס, 2010؛ לוח מס' 2.1). يشكل عدد النساء العربيات 750.6 ألف بحيث تشكل نسبة النساء المسلمات الجزء الأكبر (83.6)، 8.14% مسيحيات، و8.11% درزيات (למ"ס, 2010؛ לוח מס' 10.). حوالي 28.1% من النساء العربيات تتراوح أعمارهن بين 30-54، حوالي ربعهن (25.6%) تتراوح أعمارهن بين 15-29، و8.7% في سنّ 55 وأكثر[1] (למ"ס, 2010؛ לוח מס' 2.10). أما فيما يتعلق بتعليم النساء فإنّ 8.4% من النساء العربيات لم يتعلمن بتاتا وحوالي خمسهن (20.10%) تعلمن بين 1-8 سنوات، و49.4% منهن تعلمن 9-12 سنوات. أما نسبة النساء اللواتي تعلمن 13 سنة وأكثر فقد بلغ 21.5% (למ"ס, 2010؛ לוח מס' 8.64).

حتى نستطيع فهم التطورات التي طرأت على اكتساب النساء للتعليم علينا أن نتطرق إلى السياق الاجتماعي- الثقافي للنساء العربيات وإلى كيفية تصميم هذا المبنى لعملية اكتساب التعليم لدى النساء.

ما زالت السلطة الأبوية (שלטון פטריארכלי) تسود المجتمع العربي في إسرائيل كما هو الحال في العالم العربي والتي بموجبها تعطي السلطة والقوة والسيطرة للرجال على النساء (Abu-Loghod, 1998؛ Aburabia-Queder, 2006). لذلك، فإنّ البنية الاجتماعية-التقليدية للمجتمع العربي فرضت قيودا على حياة النساء العربيات وتحركاتهن في عدة نواحٍ بما في ذلك الحصول على التعليم العالي. لكن النساء العربيات يعتبرن التعليم العالي في العقدين الماضيين ضمانًا يحميهن من مكانتهن المتدنية في المجتمع ووسيلة للحراك الاجتماعي والاقتصادي (אבו עסבה, 2005, 2007; Pessate-Schubert, 2003). لقد أدى ارتفاع مستوى التعليم لدى النساء العربيات إلى اندماجهن في العمل خارج البيت مع أنّ حفاظ المجتمع العربي على الطابع الأبوي التقليدي يلقي ظلالا من الشك في أن الارتفاع في

[1] نسبة النساء اللواتي لم يدرجن في الإحصائيات (اللواتي تتراوح أعمارهن بين 0-114)، هو 37.6%

المستوى التعليمي يستطيع إحداث تغييرات جذرية في مكانة المرأة في المجتمع أو اقتحامهن لمجالات العمل الذكورية (עראר ואבו עסבה, 2007). وقد خلق هذا الواقع تنافرًا داخليًّا حيث لم تصل النساء بعد، على الرغم من الإنجازات التي حققنها، إلى مرحلة تحقيق الذات بسبب عدم الرضا عن دورهن الاجتماعي، وبالتالي فليس للتعليم دور أساسي في إلغاء الوظائف الجندرية التي تسود بين الجنسين (יחיא-יונס, 2007).

على خلفية الارتفاع في المستوى التعليمي لدى النساء العربيات، تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع القراءة ونوعيتها لدى النساء في المجتمع العربي في إسرائيل، بالإضافة إلى تأثير المواصفات الشخصية على مجالات ووسائل القراءة عند النساء ومدى رضا النساء عن مجالات ووسائل القراءة.

منهجية البحث

العينة وإجراءات البحث

بحث كمي يحتوي على استبيان يفحص مجالات ووسائل القراءة لدى النساء العربيات المتزوجات. شملت عينة البحث 90 امرأة عربية متزوجة من منطقة المثلث وهي عينة غير احتمالية وتسمى بالعينة المريحة أو عينة مصادفة. لقد تم اختيار هذا النوع من العينة لاعتبارات اقتصادية وللسرعة في الحصول على المعلومات. قامت 18 طالبة يدرسن في كلية القاسمي بتمرير الاستبيان حيث اختارت كل طالبة، بشكل شخصي، 5 نساء متزوجات من منطقة المثلث. تم تعبئة الاستبيان عن طريق مقابلة مع كل امرأة وتم طرح الأسئلة عليها من قِبَل كل طالبة. من الجدير بالذكر أنه تم إرشاد الطالبات لكيفية تمرير الاستبيان وبعد ذلك قامت كل طالبة بتعبئة استبيان تجريبي وذلك لضمان مدى فهمهن لفحواه ولكيفية تمريره. استغرقت عملية جمع البيانات حوالي شهر (من منتصف نوفمبر حتى منتصف ديسمبر 2010).

أدوات البحث:

استبيان يفحص مجالات ووسائل القراءة بين النساء العربيات المتزوجات. لقد فحص الاستبيان مجالات القراءة التي تقرؤها النساء مثل المجالات الاجتماعية، الأسرية، والصحية

الخ (1. نعم ; 0. لا). بالإضافة إلى ذلك فحصنا الوسائل الأساسية التي تستخدمها النساء للقراءة مثل الكتب، الصحف والإنترنت (1. نعم ; 0. لا). كذلك، فقد قامت المستطلعات بتصنيف مدى رضاهن من مجالات ووسائل القراءة، بحيث كان ترتيب الأجوبة حسب سلم ليكرت (1: غير راضية بالمرة حتى 5: راضية جدا). بالإضافة إلى ذلك، فقد سئلن عن أعمارهن ومستواهن التعليمي.

تعد مصداقية المحتوى Content Validity أحد الأساليب المستخدمة لقياس مصداقية الاستبيان بشكل عام. ويستخدم هذا الأسلوب لقياس لغة وبناء الفقرات بالإضافة إلى التأكد من إمكانية قياس الفقرات لما ينبغي أن يقاس. وفي هذا النطاق استخدمت الدراسة الحالية مصداقية المحتوى بالاعتماد على ما يطلق عليه رأي المحكمين من خلال تحكيم الاستبيان من قبل 3 محكمين المتخصصين بمجال الأدب والتربية للتأكد من جودة البناء والصياغة اللغوية وفحص شمولية مجالات ووسائل القراءة المذكورة. وقد أسفر التحكيم عن إدخال بعض التعديلات الخاصة بصياغة وإضافة مجالات قراءة أخرى.

لقد تم حساب معامل الثبات النهائي لأداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach، الجدول التالي يبين معاملات ثبات مجالات القراءة التي تم تجميعها في أداة الدراسة بينما المجالات الأخرى تم تحليلها كل على حدة.

جدول رقم 1: معاملات ثبات مجموعات المجالات (معامل الفا كرونباخ)

	عدد الفقرات	معامل الثبات
شؤون أسرية	3	0.82
شؤون علمية	3	0.77
فن، صحة وجمال	2	0.57

متغيرات البحث:

<u>متغيرات غير متعلقة:</u>

1. **الجيل:** تم تحديده عن طريق إجابة المستطلعة في الاستمارة. من اجل تحليل البيانات، فقد تم بناء متغير الجيل حيث أخذت النساء اللواتي تتراوح أعمارهن من 20

إلى 30 سنة القيمة 1. بينما أخذت النساء اللواتي تتراوح أعمارهن من 31 إلى 40 سنة القيمة 2. فيما أخذت النساء اللواتي تفوق أعمارهن الـ 40 سنة القيمة 3.

2. **المستوى التعليمي:** تم تحديده عن طريق إجابة المستطلعة في الاستمارة (1. أنهت الثانوية، 2. تعليم فوق ثانوي، 3. طالبة أكاديمية، 4. أنهت تعليما أكاديميا). من أجل تحليل النتائج لقد تم تجميع القيمة 3 والقيمة 4 إلى قيمة واحدة وهي تعليم أكاديمي.

متغيرات متعلقة:

أ. مجالات القراءة[1]:

1. ***شؤون دينية:*** يتم تحديدها عن طريق إجابة المستطلعة فيما يتعلق بالقراءة في المواضيع الدينية [(1. نعم)، (0. لا)].
2. ***شؤون اجتماعية وأدبية:*** يتم تحديدها عن طريق إجابة المستطلعة فيما يتعلق بالقراءة في المواضيع الاجتماعية والأدبية [(1. نعم)، (0. لا)].
3. ***شؤون أسرية:*** تم بناء هذا المتغير من خلال تجميع مجالات القراءة التالية عن طريق عملية الجمع (SUM): 1. شؤون الأسرة وتربية الأطفال [(1.نعم) (0. لا)]؛ 2. الأمور الزوجية [(1. نعم) (0.لا)]؛ 3. المطبخ والطهي [(1. نعم) (0. لا)]. بعد ذلك تم القيام بتغيير قيم المتغير: القيم الأكبر أو تساوي واحد أخذت القيمة (1. نعم) والقيم الأصغر من واحد أخذت القيمة (0.لا).
4. ***شؤون علمية:*** تم بناء هذا المتغير حسب تجميع مجالات القراءة التالية من الاستبيان عن طريق عملية الجمع (SUM): 1. الطب [(1. نعم) (0 .لا)]؛ 2. علوم [(1 .نعم) (0. لا)]؛ 3. علم النفس وتنمية بشرية [(1. نعم) (0. لا)]. بعد ذلك تم القيام بتغيير قيم المتغير: القيم الأكبر أو تساوي واحد أخذت القيمة (1. نعم) والقيم الأصغر من واحد أخذت القيمة (0.لا).

[1] كانت ثمة إمكانية للإشارة إلى أكثر من إجابة واحدة.

5. ***فنون، صحة وجمال:*** تم بناء هذا المتغير من خلال تجميع مجالات القراءة التالية من الاستبيان وذلك عن طريق عملية الجمع (SUM): 1. فنون [(1 .نعم) (0 .لا)]؛ 2. الصحة والجمال [(1. نعم) (0. لا)]. بعد ذلك تم القيام بتغيير قيم المتغير: القيم الأكبر أو تساوي واحد أخذت القيمة (1. نعم) والقيم الأصغر من واحد أخذت القيمة (0.لا).
6. ***شؤون رياضية:*** يتم تحديدها عن طريق إجابة المستطلعة فيما يتعلق بالقراءة في الشؤون الرياضية [(1. نعم)، (0. لا)].
7. ***شؤون سياسية:*** يتم تحديدها عن طريق إجابة المستطلعة فيما يتعلق بالقراءة في الشؤون السياسية [(1. نعم)، (0. لا)].

ب. وسائل القراءة[1]:

1. **الصحف ومجلات:** تم تحديدها عن طريق إجابة المستطلعة عن وسيلة القراءة الأساسية [(1. نعم)؛ (0. لا)].
2. **الكتب:** تم تحديدها عن طريق إجابة المستطلعة عن وسيلة القراءة الأساسية [(1. نعم)؛ (0. لا)].
3. **الإنترنت:** تم تحديدها عن طريق إجابة المستطلعة عن وسيلة القراءة الأساسية [(1. نعم)؛ (0. لا)].

ج. مدى الرضا من مجالات القراءة

قامت كل مستطلعة بتدريج مدى رضاها من مجالات القراءة بشكل عام، وقد تراوحت الإجابة عن هذا السؤال من-1: غير راضية بتاتا حتى 5: راضية جدا.

د. مدى الرضا من وسائل القراءة:

قامت كل مستطلعة بتدريج مدى رضاها من وسائل القراءة بشكل عام، وقد تراوحت الإجابة عن هذا السؤال من-1: غير راضية بتاتا حتى 5: راضية جدا.

[1] كانت ثمة إمكانية للإشارة إلى أكثر من إجابة واحدة

تحليل المعطيات:

الأساليب الإحصائية الرئيسية التي استخدمت لتحليل المعطيات في هذا البحث:

في المرحلة الأولى تم فحص توزيع المعطيات لكل متغير عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، الأرقام المطلقة والنسب المئوية، وفقا لنوع المتغيرات. بالإضافة إلى ذلك، تم فحص العلاقة بين متغير الجيل والمتغير المستوى التعليمي وبين مجالات القراءة وبين وسائل القراءة وذلك عن طريق اختبار كأي تربيع (Chi Square-χ^2). وكذلك تم فحص الاختلافات في مدى الرضا من مجالات القراءة وفقا لكل مجال والاختلافات في مدى الرضا من وسائل القراءة وفقا لكل وسيلة. وذلك عن طريق استخدام اختبارات ت (t-test). تم إجراء التحليلات الإحصائية بواسطة برمجية spss نسخة 17.

4. النتائج

جدول رقم 2: مميزات العينة وتوزيع متغيرات البحث

الجيل	**N=90**
30-20	63(70)
40-31	14 (15.6)
+40	9 (10)
المستوى التعليمي * N (%)	
أنهت الثانوية	33 (36.7)
تعليم فوق ثانوي	15 (16.7)
تعليم أكاديمي	42 (46.7)
∞ مجالات القراءة * N (%)	
شؤون الأسرة (% نعم)	59 (66)
شؤون اجتماعية (% نعم)	47 (52.2)
فن, صحة وجمال (% نعم)	38 (42.2)
شؤون دينية (% نعم)	36 (40)

شؤون علمية (% نعم)	24 (26.7)
شؤون سياسية (% نعم)	5 (5.6)
شؤون رياضية (% نعم)	3 (3.3)
∞ وسائل القراءة [*] (%) N	
إنترنت (% نعم)	70 (77.8)
كتب (% نعم)	64 (71.1)
صحف ومجلات (% نعم)	56 (62.2)
مدى الرضا من مجالات القراءة M (SD)	3.93 (1.18)
مدى الرضا من وسائل القراءة M (SD)	3.90 (1.22)

* تختلف النسب حسب القيم الناقصة

M: المتوسط الحسابي؛ SD: الانحراف المعياري

∞ كانت إمكانية لكل واحدة من المستطلعات للإشارة إلى أكثر من إجابة واحدة.

يشير الجدول رقم 2 إلى توزيع خصائص العينة الديموغرافية ومتغيرات البحث. شملت عينة البحث 90 امرأة عربية متزوجة، حوالي 70% منهن تتراوح أعمارهن من 20 إلى 30 سنة. 47% منهن مستواهن التعليمي هو أكاديمي، معظمهن (حوالي 66%) يقرأن شؤون الأسرة، حوالي 52% منهن يقرأن شؤون اجتماعية، 42% يقرأن مجالات مثل فنون، صحة وجمال، 40% يقرأن الشؤون الدينية، و27% يقرأن شؤون علمية. والقليل منهن يقرأن شؤون سياسية (6%) ورياضية (3%) وسائل القراءة الرئيسية هي الإنترنت (78%) والكتب (71 %). مدى رضاهن من وسائل ومجالات القراءة كان عاليا (M=3.93;SD=1.18) و (M=3.9; SD=1.18) على التوالي.

جدول رقم 3: جدول تقاطع (Crosstabs) لفحص العلاقة بين الجيل وبين مجالات القراءة*(%)

		الجيل				
		30-20	40-31	+40	χ^2	P value
شؤون دينية	نعم	34.9	35.7	66.7	3.406	0.182
	لا	65.1	64.3	33.3		
شؤون اجتماعية	نعم	52.4	57.1	33.3	1.383	0.501
	لا	47.6	42.9	66.7		
شؤون سياسية	نعم	4.8	7.1	11.1	0.634	0.728
	لا	95.2	92.9	88.9		
شؤون علمية	نعم	27	28.6	22.2	0.120	0.942
	لا	73	71.4	77.8		
فن، صحة وجمال	نعم	41.3	50	44.4	0.364	0.833
	لا	58.7	50	55.6		
شؤون رياضية	نعم	4.8	0	0	1.135	0.567
	لا	95.2	100	100		
شؤون الأسرة	نعم	65.1	57.1	100	5.181	0.075
	لا	34.9	42.9	0		

* تختلف النسب حسب القيم الناقصة

يبين الجدول رقم 3 العلاقة بين فئات الجيل وبين مجالات القراءة، حيث تشير البيانات أنه ليست هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فئات الجيل المختلفة ومجالات القراءة ($P>0.05$)، ولكن من النسب الظاهرة في الجدول يتبين أن النساء المتقدمات في العمر يقرأن أكثر في الشؤون الأسرية والدينية في حين أن النساء الأصغر سنا يقرأن في شؤون اجتماعية وعلمية. بالإضافة إلى ذلك, النساء الصغيرات بالسن وأيضاً المتقدمات في العمر

يقرأن بنسب متماثلة بمجال الفن، الصحة والجمال. من الجدير بالذكر أن هذه الفروق بالنسب دون دلالة إحصائية مثبتة (P>0.05).

جدول رقم 4: جدول تقاطع (Crosstabs) لفحص العلاقة بين الجيل وبين وسائل القراءة*(%)

		الجيل				
		30-20	40-31	+40	χ^2	P value
صحف ومجلات	نعم	57.1	64.3	88.9	3.406	0.182
	لا	42.9	35.7	11.1		
كتب	نعم	74.6	64.3	44.4	3.634	0.163
	لا	25.4	35.7	55.6		
إنترنت	نعم	84.1	78.6	33.3	** 11.809	0.003
	لا	15.9	21.4	66.7		

* تختلف النسب حسب القيم الناقصة

** P<0.01

يبين الجدول رقم 4 العلاقة بين فئات الجيل وبين وسائل القراءة، حيث تشير البيانات أنه هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فئات الجيل المختلفة وبين استخدام الإنترنت كوسيلة للقراءة (χ^2=11.809; P<0.01). حيث أن غالبية النساء الأصغر سناً (84%) اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 20-30 سنة وحوالي 79% من اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين 31 -40 سنة يستخدمن الإنترنت كوسيلة للقراءة. بينما النساء المتقدمات بالعمر من جيل 40 سنة وما فوق، فقط 33% منهن يستخدمن الإنترنت كوسيلة للقراءة.

بالإضافة إلى ذلك جدول رقم 4 يبين انه ليست هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فئات الجيل المختلفة وبين استخدام النساء الكتاب، الصحف والمجلات كوسيلة للقراءة (P>0.05). ولكن من النسب الظاهرة في الجدول يتبين أن النساء المتقدمات في العمر يستخدمن بنسبة اكبر (89%) الصحف والمجلات كوسيلة قراءة أساسية. من الجدير بالذكر أن هذه الفروق بالنسب دون دلالة إحصائية مثبتة (P>0.05).

جدول رقم 5: جدول تقاطع (Crosstabs) لفحص العلاقة بين المستوى التعليمي وبين مجالات القراءة ∞(%)

		المستوى التعليمي				
		أنهت الثانوية	تعليم فوق ثانوي	تعليم أكاديميا	χ^2	P value
شؤون دينية	نعم	51.5	40.0	31	3.256	0.196
	لا	48.5	60.0	69		
شؤون اجتماعية	نعم	45.5	73.3	50	3.368	0.186
	لا	54.5	26.7	50		
شؤون سياسية	نعم	6.1	6.7	4.8	0.102	0.950
	لا	93.9	93.3	95.2		
شؤون علمية	نعم	12.1	26.7	38.1	6.375*	0.041
	لا	87.9	73.3	61.9		
فن، صحة وجمال	نعم	54.5	60	26.2	8.423*	0.015
	لا	45.5	40	73.8		
شؤون رياضية	نعم	3	6.7	2.4	0.645	0.724
	لا	97	93.3	97.6		
شؤون الأسرة	نعم	79	60	57	4.080	0.130
	لا	21	40	43		

*$P<0.05$

∞تختلف النسب حسب القيم الناقصة

يبين الجدول رقم 5 العلاقة بين مستوى التعليم وبين مجالات القراءة، حيث تشير البيانات أنه هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعليم ومجالات القراءة الآتية: شؤون علمية ($\chi^2=6.375$; $P<0.05$) ومجالات مثل الفن الصحة والجمال ($=8.423$; $\chi^2P<0.05$). حيث أن النساء المتعلمات (تعليم أكاديمي) يقرأن أكثر شؤون علمية ($P<0.05$) من النساء الأقل تعليماً. بينما النساء الأقل تعليماً يقرأن أكثر ($P<0.05$) مجالات مثل الفن، الصحة والجمال.

مع انه لا يزال يتبين من جدول النسب أن هنالك فروق بمجالات القراءة وفق المستوى التعليمي للمرأة، ولكن هذه الفروق دون دلالة إحصائية مثبتة (P>0.05). حيث أن نسبة النساء اللواتي أنهين المرحلة الثانوية يقرأن أكثر الشؤون الدينية (52%) والشؤون الأسرية (79%) ويقرأن بصورة أقل شؤون سياسية ورياضية. على النقيض من النساء المتعلمات واللواتي يقرأن أقل في الشؤون الدينية (31%) والشؤون الأسرية (57 %).

جدول رقم 6: جدول تقاطع (Crosstabs) لفحص العلاقة بين المستوى التعليمي وبين وسائل القراءة ∞(%)

		المستوى التعليمي				
		أنهت الثانوية	تعليم فوق ثانوي	تعليم أكاديميا	χ^2	P value
صحف ومجلات	نعم	78.8	53.3	52.4	6.087*	0.048
	لا	21.2	46.7	47.6		
كتب	نعم	63.6	73.3	71.1	1.461	0.482
	لا	36.4	26.7	28.9		
إنترنت	نعم	60.6	73.3	92.9	11.327**	0.003
	لا	39.4	26.7	7.1		

*P<0.05

** P<0.01

∞تختلف النسب حسب القيم الناقصة

يوضح الجدول رقم 6 العلاقة بين مستوى التعليم ووسائل القراءة، حيث تشير المعطيات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعليم وبين استخدام الإنترنت كوسيلة للقراءة (χ^2=11.327; P<0.01). النساء الأكثر تعليما يستخدمن الإنترنت كوسيلة قراءة أساسية (93 %) أكثر من النساء الأقل تعليما (61 % و74%). في المقابل،

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وبين استخدام الصحف والمجلات كوسائل للقراءة. حيث أن النساء اللواتي انهين المرحلة الثانوية يستخدمن أكثر الصحف والمجلات كمصدر أساسي للقراءة (79%) من النساء الأكثر تعليماً (52%).

جدول رقم 7: الاختلافات في مدى الرضا من مجالات القراءة وفقا لكل مجال

متغير متعلق	متغير غير متعلق	مجموعة المقارنة	N	M	SD	t	P value
مدى الرضا من مجالات القراءة	شؤون دينية	نعم	33	4.06	1.088	0.809	0.421
		لا	53	3.85	1.231		
	شؤون اجتماعية	نعم	44	3.70	1.173	-1.847	0.068
		لا	42	4.17	1.146		
	شؤون سياسية	نعم	5	4.20	0.447	1.190	0.036
		لا	81	3.91	1.206		
	شؤون علمية	نعم	23	3.52	1.123	-1.979	0.051
		لا	63	4.08	1.168		
	فنون، صحة وجمال	نعم	37	3.97	1.190	0.291	0.772
		لا	49	3.90	1.177		
	شؤون رياضية	نعم	3	4.00	0.00	0.550	0.917
		لا	83	3.93	1.197		
	شؤون الأسرة	نعم	58	4.12	1.125	2.210*	0.030
		لا	28	3.54	1.201		

P<0.05 *

يبين الجدول رقم 7 الاختلافات في مدى الرضا حسب مجالات القراءة، حيث يشير الجدول إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بمدى الرضا من مجالات القراءة في الشؤون الأسرية (t=2.120, P<0.05). حيث أن النساء اللواتي يقرأن شؤون الأسرة لديهن درجة رضا أعلى من النساء اللواتي لا يقرأن شؤون الأسرة.

أما في المجالات الأخرى فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الرضا من مجالات القراءة (P>0.05). على الرغم من انه يمكننا ملاحظة أن هناك درجة رضا عالية لدى جميع النساء القارئات وغير القارئات في جميع المجالات المذكورة بمعدل يتراوح بين 3.54 حتى 4.15.

جدول رقم 8: الاختلافات في مدى الرضا من وسائل القراءة وفقا لكل وسيلة

متغير متعلق	متغير غير متعلق	مجموعة المقارنة	N	M	SD	t	P value
مدى الرضا من وسائل القراءة	صحف ومجلات	نعم	53	3.96	1.11	0.611	0.544
		لا	33	3.79	1.39		
	كتب	نعم	60	3.85	1.91	-0.522	0.603
		لا	26	4.00	1.29		
	إنترنت	نعم	67	3.91	1.20	0.215	0.831
		لا	19	3.84	1.30		

يبين الجدول رقم 8 الاختلافات في مدى الرضا حسب وسائل القراءة، حيث يبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات مدى الرضا من وسائل القراءة في جميع المجالات (P>0.05). على الرغم من انه يمكننا ملاحظة درجة رضا عالية من وسائل القراءة لدى جميع النساء اللواتي يستخدمن واللواتي لا يستخدمن الوسائل المختلفة للقراءة وذلك بمعدل يتراوح بين 3.79 حتى 4.00.

نقاش وتلخيص:

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع القراءة في مواضيع عامة خارج نطاق التعليم الرسمي (في حالة كون المرأة تتعلم) لدى النساء في المجتمع العربي في إسرائيل. بالإضافة إلى فحص الوسائل المستخدمة للمطالعة، ومدى رضا النساء عن مجالات ووسائل القراءة.

تشير نتائج البحث إلى أن النساء العربيات في إسرائيل يقرأن في الشؤون الأسرية مثل تربية الأطفال، الشؤون الزوجية، المطبخ والطهي بشكل أكبر من قراءتهن في الشؤون الدينية، حيث تقرأ النساء المتعلمات الصغيرات في السن في المجالات العلمية والاجتماعية ويستخدمن الإنترنت كوسيلة قراءة أساسية، في حين ان النساء المتقدمات في السن والأقل تعليما (اللواتي أنهين المرحلة الثانوية فقط) يقرأن أكثر في مجال الفن، الصحة، الجمال، الشؤون الدينية والأسرية وتعتبر الصحف والمجلات وسائل القراءة الأساسية لهن. حول هذا الموضوع يدعي ادوني (Adoni, 1995) بأن هناك تأثيرًا كبيرًا لمستوى التعليم على وتيرة القراءة اليومية وعلى مضمون ونوعية المادة التي يميل الشخص لقراءتها. فقد حصلنا في الدراسة على معطيات تشير إلى قراءة النساء العربيات المتقدمات في السن وذوات المستوى التعليمي المنخفض في المجالات الأسرية، مما يجعلنا نفسر بأن هذا الواقع جاء بناء على تأثر النساء من تقسيم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين في المجتمع العربي (الشؤون الأسرية من شأن المرأة والشؤون الاقتصادية والسياسية من شأن الرجل). يبدو ان المبنى الأبوي-الذكوري في المجتمع العربي في إسرائيل كما هو الحال في العالم العربي (Abu-Loghod, Aburabia-Queder, 2006:1998) له الأثر في مدى تكرارية القراءة من جهة وعلى نوعية المواضيع التي تقرئها النساء من جهة أخرى، مما يعني بأن القراءة ما هي الا قراءة وظيفية (Functional) أي تنبع من وجود علاقة بين تقسيم الوظائف الاجتماعية وفق البنية الاجتماعية وبين مجالات القراءة. لقد فرضت البنية الاجتماعية-التقليدية للمجتمع العربي قيودا على تحركات المرأة العربية وأسلوب حياتها سواء على الصعيد الاقتصادي أو على صعيد اكتساب التعليم العالي. فقد حد المجتمع العربي من تطور المرأة العربية عن طريق تقييد نشاطها في دورين تقليديين كأم وزوجة. لذا فقد فرض على المرأة دورين أساسيين،

الأول هو الأعمال المنزلية وتربية الأطفال بالإضافة إلى العمل خارج المنزل ، وكل ذلك تحت إشراف الرجال (חאג' יחיא, 2006). من هنا، يعود سبب قراءة النساء للكتب في المجالات الأسرية إلى حقيقة استيعابهن وتقبلهن لدورهن الاجتماعي والسعي إلى تنفيذه على أكمل وجه من خلال قراءة الكتب التي تزودهن بالمعلومات اللازمة من أجل تلبية مطالب البيئة التي تحيطهن وخاصة مجتمع الرجال. في المقابل، تتوجه النساء صغيرات السن والمتعلمات للقراءة في المجالات الاجتماعية والعلمية. هذه الحقيقة تدعم الدراسات التي تدعي بأن النساء العربيات المتعلمات يسعين إلى تعزيز مكانتهن عن طريق تجاوز الأدوار التي يمليها المجتمع، ويسعين إلى التطور والتمكن من الناحية الاجتماعية والمهنية. لذا، تسعى النساء العربيات المتعلمات إلى غرس تغييرات جوهرية وعميقة في مكانة النساء في المجتمع وكسر الحواجز والقيود التي يفرضها المجتمع الذكوري (עראר ואבו עסבה, 2007؛ אבו עסבה, 2005).

كما وتبين لنا الدراسة مدى تحول الشبكة العنكبوتية إلى الوسيلة الأساسية للقراءة لدى النساء الشابات والمتعلمات. هذه النتائج تدعم الدراسات التي أجريت عن الاختلافات في استخدام الشبكة العنكبوتية، على أساس متغير مستوى التعليم ومتغير الجيل (Chen et. al, 2002؛Norris, 2001). حيث ان الشباب/الشابات ذوي المستوى التعليمي العالي يستخدمون الشبكة العنكبوتية أكثر من البالغين/الكبار في السن. بالإضافة لذلك، فإنّ نتائج المسح الاجتماعي في إسرائيل (2009) تدعم هذا الادعاء حيث إن أعلى نسبة مستخدمين للإنترنت وجدت لدى الأشخاص ذوي 16 سنة تعليمية وما فوق (35.2%)، ولدى ذوي 11-12 سنة تعليمية 30.5% يستخدمون هذه الشبكة، وأكثر من الربع اما ذوي 13-15 سنة تعليمية فيستخدمون الشبكة (26.5%)، و4.8 % نسبة مستخدمي الإنترنت من ذوي 9-10 سنوات تعليمية، ووجد ان أدنى نسبة مستخدمي الإنترنت كانت لذوي 5-8 و1-4 سنوات تعليمية (2.6 % مقابل 0.5 %على التوالي). لا شك بان زيادة استخدام وتنوع استخدامات الإنترنت في المجتمع العربي، وخاصة لدى النساء ناتج عن التغييرات الاجتماعية والثقافية العميقة التي يعيشها المجتمع العربي في إسرائيل (דאוד, 2002;

כנאענה, 2005; Ghanem, 2001؛Arara & Rigbi, 2009). فقد أدت هذه التغييرات إلى انتشار واسع النطاق للثورة المعلوماتية وللشبكات الاجتماعية الالكترونية في المجتمع العربي، وخاصة لدى فئة الشباب لدى الجنسين (אבו עסבה, 2010). ان انكشاف فئة الشباب والمتعلمين على الإنترنت بشكل عام وعلى الشبكات الاجتماعية بشكل خاص واستخداماتها المتنوعة على عكس البالغين أدى إلى حدوث تباين في قدرة فئة الشباب بما في ذلك النساء الشابات على استخدام الإنترنت كوسيلة أساسية للقراءة والاطلاع على المستجدات، في حين بقي الكتاب وسيلة القراءة الأساسية لدى المتقدمات في السن. هذا الواقع يفسر النتيجة أنه كلما ارتفعت درجة رضا النساء من مجالات القراءة ارتفعت درجة رضاهن من وسائل القراءة أيضا.

لنتائج هذا البحث أبعاد كثيرة حيث يعتبر بمثابة أساس لأبحاث أكاديمية في المستقبل لدراسة موضوع القراءة لدى فئة البالغين في المجتمع العربي بشكل عام والنساء بشكل خاص. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ دراسة الوضع القائم تخدم المؤسسات التعليمية والأهلية الذين يعملون في هذا المجال في بناء برامج تدخل لزيادة معدل ووتيرة القراءة لدى المجتمع العربي بشكل عام والنساء بشكل خاص.

ولكن تبقى عملية تعميم نتائج هذا البحث محدودة نظرا لعدد المستطلعات القليل، وعدم إشراك نساء من مناطق الشمال والجنوب في البحث. كان بإمكان مثل هذا التعميم إعطاء لمحة عامة وأكثر شمولية حول موضوع القراءة لدى النساء العربيات. لذا، من المطلوب إجراء بحث مستقبلي يشمل نساء من مناطق الشمال والجنوب أيضا. وكذلك من المهم إجراء بحث لدراسة مقارنة بين الجنسين من حيث عادات القراءة بينهما، وذلك بغرض الوقوف على العوامل التي تؤثر على نوعية المواضيع التي تقرأ وتكرارية القراءة والآلية المفضلة وعوامل أخرى لم تأخذ بالحسبان في دراستنا هذه.

ביבליוגרפיה

1. أمارة، م، ومرعي، ع. (2004). *سياسة التربية الإثنوية تجاه المواطنين العرب في إسرائيل*. إسرائيل: بيت بيرل.
2. بيزان، ح. (2007) ."*القراءة ودورها في بناء الشخصية بمجتمع المعلوماتية*".. من وقائع ندوة أهمية القراءة والتطور الإعلامي المعاصر: ضمن الفعاليات معرض الجماهيرية الدولي للكتاب، تنظيم اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام واللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي في دورته الثامنة.
3. بكر، أ. (2007). *ماذا يقرأ عرب اليوم ؟*. دمشق: مركز الراية للتنمية الفكرية.
4. جمال، أ. (2007). *ثقافة استهلاك الإعلام عند الأقليات القومية: المجتمع العربي في إسرائيل*. الناصرة: مركز إعلام- مركز إعلامي للمجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل.
5. غنايم، أ. (2005). ناطحات لغات. *مدى آخر*: مجلة ثقافية، 1، 57-70.
6. نيكست بايج. (2007). ماذا يقرأ عرب اليوم: دراسة حول القراءة في العالم العربي. تاريخ الدخول: 2011/7/5:
http://www.npage.org/IMG/pdf/Finalreport_5countries_Arabic.pdf
7. אבו עסבה, ח'. (2010). "התרבות הווירטואלית בקרב בני נוער ערבים בישראל". *עט השדה*. חוברת מס' 5. עמ' 32-28.
8. אבו עסבה, ח'. (2007). החינוך הערבית בישראל: שלימות של מיעוט לאומי. ירושלים: מכון פלורסהיימר למחקר מדיניות.
9. אבו עסבה, ח' (2005). "ההישגים הלימודיים של התלמידות הערביות בישראל כגורם לכניסתן
10. למעגל התעסוקה והזדמנות לשינוי במעמדן החברתי". בתוך: פלדי, א' (עורך). *החינוך במבחן*
11. *הזמן 2*. תל אביב: רכס פרויקטים חינוכיים. עמ' 627-646.
12. אדוני, ח'; נוסק, ה'. (2007). קולות הקוראים: מעשה הקריאה בסביבת התקשורת הרב ערוצית. ירושלים: הוצאת הספרים מאגנס.
13. אחמד, ו'. (2002). "הקריאה ועקרונותיה". *גאמעה*. גיליום מס' 6-א: עמ'233-257.
14. בארת, ר. (2004). *הנאת הטקסט- וריאציות על הכתב*. תל אביב: רסלינג.

15. דאוד, נ', (2002). *תעסוקת נשים בחברה הערבית*. בית ספר למנהיגות חינוכית.

16. חאג'-יחיא, ק'. (2006). *זוגיות והורות במשפחה הערבית בישראל: תהליכי שינוי ושימור בשלושה דורות*. חיבור לקבלת תואר דוקטורט; אוניברסיטת חיפה, הפקולטה ללימודי רווחה ובריאות, בית הספר לעבודה סוציאלית.

17. יהלום, א'; נאשי, ט; סער, ת'; ולוין, ח'. (2007). ספרים דיגיטאליים מקורא לכותב. הרצאה בכנס: שווה קריאה: על הקריאה ועל תרבות בית הספר. 21.2.2007 ; מרכז הקונגרסים הבינלאומי- בנייני האומה, ירושלים.

18. יחיא-יונס, ת'. (2007). "מגדור הפוליטיקה המקומית: התנהגות אלקטוראלית של נשים בבחירות המקומיות בחברה הערבית- פלסטינית בישראל". בתוך: חידר, ע' (עורך). *שלטון מקומי ושלטון מרכזי והאוכלוסייה הערבית בישראל*. ירושלים: מכון ון-ליר. (טרם פורסם).

19. כנאענה, י', (2005). "*המשכיות וחדשנות בכפר הערבי בישראל: בין תרבות החמולה לבין התרבות האקדמית*", עבודת מוסמך, בית הספר לחינוך, אוניברסיטת תל אביב.

20. כ"ץ, א'; גורביץ', מ'. (1973). תרבות הפנאי בישראל. תל אביב- עם עובד.

21. מנגל, א. 2001. *תולדות הקריאה*. ישראל: זמורה ביתן.

22. עראר, ח'; אבו עסבה, ח'. (2007). "השכלה ותעסוקה כהזדמנות לשינוי מעמדן של נשים ערביות בישראל". בתוך: עראר, ח' וחאג' יחיא, ק' (עורכים). *האקדמאיים וההשכלה הגבוהה בקרב הערבים בישראל: סוגיות ודילמות*. עמ' 73-103. רמות- אוניברסיטת תל-אביב.

23. פוקו, מ. 2005. *סדר השיח*. תל אביב: בבל.

24. קנטי, נ'. (2007). " נתונים מאלפים על מידת הפופולאריות של התקשורת העברית בקרב אזרחי המדינה הערבים כלולים במחקר שנערך לפני למעלה משנתיים ולא עורר את שימת הלב הראויה". *העין השביעית*. חוב', 68.

25. Abu-Lughod L. (1998). *Remaking women- feminism and modernity in the Middle East*. New Jersey: Princeton**.**

26. Aburabia-Queder, S. (2006). "They felt I raped a role not supposed to be mine: First women principal in a Bedouin tribal society". In: Oplatka, I; Hertz-Lazarowitz, R (Eds). *Women principals in multicultural society*. The Netherlands: Sense Publishers. pp. 74-81.

27. Adoni, H. (1995). "Literacy and reading in a multimedia environment". *Journal of Communication*. vol. 45: pp. 152-174.
28. Arar, K. & Rigbi., A., (2009) "To participate?"- Status and percepation of physical education among Muslim Arab-Israeli secondary school pupils. *Sport, Education and society*. 14(2), 182-202.
29. Aviram, A. (2010). Navigating through the storm: Reinventing education for postmodern democracies. Rotterdam; Boston: Sense. Third edition.
30. Bourdieu, P. (1990). "Artistic taste and cultural capital". In: J.C., Alexandra; S. Seidman (Eds). *Culture and Society* (pp. 205-217). Cambridge: Cambridge University Press.
31. Chen, W'; Boase, J'; Wellman, B'. (2002). "The global villagers: Comparing internet users and uses around the world". In: B, Wellman; C, Haythornthwaite (Eds). *The Internet in Everyday Life*. Oxford: Blackwell. (pp. 74-113).
32. Garton, A. & Pratt. C. (1989). *Klearning to be Literate: The Development of Spoken and Writing*. Oxford: BasilBlackwell
33. Ghanem, A. (2001). *The Palestinian-Arab minority in Israel, 1948-2000: A political study*. New-York: Suny Press.
34. Gibson, E. J. (1966). Experimental Psychology of Reading to Read. In J. Money (Ed.), *The Disabled Reader*. Baltimore, MD: Johns Hopkins Press.
35. Goody, J. (1968). Literacy in traditional societies. New York: Cambridge University Press.
36. Goody, J; Watt, L. P. (1963). "The consequences of literacy". *Comparative Studies in History and Society.* vol. 5: pp. 306-326, 332-345.
37. Haririson, B. T. (1983). *Learning Through Writing*. NFER – Nelson.
38. Hoggart, R. (1957). The uses of literacy. London: Chatto & Windus.
39. Kaestle, C. F. (1991). *Literacy in the United States*. New Haven: Yale University Press.

40. Katz, E; Gurevitch, M. (1976). The Secularization of leisure. London: Faber & Faber.
41. Long, E. (1986). Women, reading and cultural authority: Some implication of audience perspective in cultural studies. *American Quarterly*. Vol. 38: pp. 591-612.
42. Meyrowitz, J. (1985). No sense of place. New York: Oxford University Press.
43. McLuhan, M. (1962). The Gutenbeg galaxy. Toronto: University of Toronto Press.
44. McLuhan, M. (1964). *Understanding Medias*. London: Sphere Books.
45. Norris, P. (2001). *Digital divide: Civic engagement, information poverty, and the internet worldwide*. New-York: Cambridge University Press.
46. Pessate-Schubert, A. (2003). "Changing from the margins: Bedouin women and higher education in Israel". *Women's Studies International Forum*. vol. 26, No. 4: pp. 285-298.
47. Postman, N. (1982). The disappearance of childhood. New: Delacorte Press. Third edition.
48. Watt, I. (1957). *The rise of the novel*. Harmondsworth, Middlesex: Penguin.
49. Venesky, R. L., Kaestle, C. F. & Sum A. M. (1987). *The Subtle Danger – Reflections on the Literacy Abilities of America's Young Adults*. Princeton, NJ: Educational Testing Service, Report 16.

Reading among Arab women in Israel

Khaled abu Asbeh, Naseebeh Rayyan-Gharra & Mohammad abu Nasrah

Abstract

This article addresses the issue of reading and reading for pleasure among Arab women and mothers in the Arab community in Israel because of its importance and subsequent impact on instilling the culture of reading among children. This research aims to shed light on the reality of reading among married women in the Arab society in Israel. The research also addresses the reading media as well as the extent of women's satisfaction as far as the content and media are concerned. The research methodology is based on quantitative research through the construction of a questionnaire specially designed for the purpose of the study. The study included 90 Arab woman from the center area in the country. Research results indicate that there is a relationship between the different ages and the media chosen (Internet or hard copy books). There is also a relationship between the level of education and the areas of reading.